دوائر ثقافية

دوامُ الذِّكر سِمةُ المَحبوبين	إعداد: «شعائر»
..حَذَفوا أوّلَ الحديث	إعـداد: «شعـائر»
«المراقبات - أعمالُ السَّنة»	قراءة: سلام ياسين
رؤيةُ ليلة القدر	الميرزا جواد الملِكي التبريزي
علمُ التّراجم . التوالي والتحزب	«شعائر» . عماد مرتضى
حكم ولغة . تاريخ وبلدان . شعر	إعداد: جمال برّو
إصدارات: عربيّة . أجنبيّة . دوريات	يـاسر حمـادة

دوامُ الذِّكر
سِمةُ المَحبوبين

إعداد: «شعائر»

شهر رمضان المبارك هو أبرزُ مواسم ذكر الله تعالى على مدار العام. وفي خطبة الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله في استقبال الشهر الشريف: «**وأنفاسُكم فيه تسبيح**»، ولعلّ التدبُّر في هذه الفقرة يُفضي إلى أنّ دوام التّسبيح –والذِّكر عموماً– من مقوّمات حياة الرّوح، كما أن دوام الأنفاس وعدم انقطاعها ألزمُ مقوّمات حياة الجسد.

وعليه، يجدر بمَن أكرمه الله تعالى فخصّه بضيافتِه، أن يلهج لسانُه بالشُّكر والتّمجيد والتّحميد، فيكونَ موقفُه على مدار هذا الموسم الربّانيّ ذِكراً، بالجَنان وباللِّسان.

***

«..مَن كان يحبّ أن يعلم منزلتَه عند الله فَلْيَنظر كيف منزلةُ الله عندَه، فإنَّ الله تعالى يُنزل العبدَ حيث أنزلَ العبدُ الله من نفْسه..».

رسول الله صلى الله عليه وآله

قال العلّامة السيّد محمّد حسين الطّباطبائي رحمه الله تعالى: تكاثرت الأخبار في فضل الذِّكر من طُرق العامّة والخاصّة، فقد رُوي بطُرقٍ مختلفة أنَّ ذكر الله حَسَنٌ على كلّ حال. ورُوي أنَّ رسول الله قد خرج على أصحابه، فقال: **ارتَعوا في رياض الجنّة**، قالوا: يا رسول الله، وما رياضُ الجنّة؟ قال: **مجالسُ الذِّكر، اغدوا وروحوا واذكروا، ومَن كان يحبّ أن يعلم منزلتَه عند الله فَلْيَنظر كيف منزلةُ الله عندَه، فإنَّ الله تعالى يُنزل العبدَ حيث أنزلَ العبدُ اللهَ من نفْسِه، واعلموا أنَّ خير أعمالِكم عند مليكِكم وأزكاها وأرفعَها في درجاتكم، وخير ما طلعت عليه الشّمس، ذكرُ الله تعالى، فإنّه تعالى أخبر عن نفسه، فقال: أنا جليسُ مَن ذكرَني، وقال تعالى: فاذكروني أذكُرْكم بِنعمتي، اذكروني بالطّاعة والعبادة أذكركم بالنِّعم والإحسان والرّاحة والرّضوان.**

وعن الإمام الصّادق عليه السلام لبعض أصحابه أنّ من أشدِّ ما فرضَ الله تعالى على خلقِه ذِكرُه تعالى في كلّ موطن، ثمّ قال عليه السلام: «..**أَمَا إنّي لا أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إلهَ إلّا الله والله أكبر، وإنْ كان هذا من ذاك، ولكنْ ذِكرُ الله في كلِّ موطن، إذا هجمتَ على طاعتِه أو معصيتِه**».

وهذا المعنى المشار إليه في الرّواية مرويٌّ بطُرق كثيرة عن النّبيّ وأهل بيتِه عليهم السلام. وفي بعض هذه الرّوايات أنّه هو المُراد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ الأعراف:٢٠١.

(تفسير الميزان – مختصر)

***

أنا أَذِنتُ له، وأنا أُحِبُّه

❖ جاء في الحديث القدسيّ: «**إذا رأيتَ عبدي يُكثِرُ ذِكْري فَأَنا أَذِنْتُ لَه فِي ذَلك وأَنَا أُحِبُّه، وإذَا رَأيتَ عَبدي لا يَذكُرُني فَأَنا حَجَبتُه عَن ذلِك، وأَنَا أَبْغَضتُه**».

❖ عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنَّ الله تعالى يُحِبُّ الملحّين في الدّعاء**».

❖ وعنه صلى الله عليه وآله: «**ما مِن الذِّكر شيءٌ أفضل من قول لا إله إلّا الله، وما مِن الدّعاء شيءٌ أفضلُ من الإستغفار**، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ..﴾ محمد:١٩».

❖ عن الإمام الصّادق عليه السلام: «**إنّ الله يقول: مَن شغل بذكري عن مسألتي أعطيتُه أفضلَ ما أُعطي مَن يسألُني**».

❖ وقال عليه السلام: «**مَن ذكر الله في السّرِّ فقد ذكرَ الله كثيراً، إنَّ المنافقين يذكرون اللهَ علانية، ولا يذكرونَه في السّرِّ، قال الله تعالى:** ﴿..يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ النساء:١٤٢».

(الدّعوات، الراوندي)

فرائد

اعتقلَ لسانُه، فشَهِدَ عنه رسول الله صلى الله عليه وآله

عن يونس بن ظبيان، قال: «كنت عند أبي عبد الله الصّادق عليه السلام، فقال: ما يقول النّاس في أرواح المؤمنين بعد موتِهم؟

قلت: يقولون في حواصل طيورٍ خُضرٍ.

فقال: سبحانَ الله، المؤمن أكرمُ على الله من ذلك! إذا كان ذلك أتاه رسول الله وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ومعهم ملائكة الله عزَّ وجلَّ المقرَّبون، فإنْ أنطقَ اللهُ لسانَه بالشّهادة له بالتّوحيد، وللنّبيّ بالنّبوّة، والولاية لأهل البيت، شَهِد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، والملائكة المقرَّبون معهم، وإنِ اعتقلَ لسانُه فإنّ نبيَّه عليه السلام يعلمُ ما في قلبِه من ذلك فَشَهِدَ به، وشهِد على شهادة النّبيّ: عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين، -على جماعتهم من الله أفضل السّلام- ومَن حضر معهم من الملائكة، فإذا قبضَه اللهُ إليه صيَّر تلك الرُّوح إلى الجنّة في صورةٍ كصورتِه، فيأكلون ويشربون، فإذا قدِم عليهم القادم عرفهم بتلك الصّورة التي كانت في الدُّنيا».

(الطوسي، الأمالي)

ادْعُ، ولا تَحكم على الله بالسؤال

قرأ الإمام الصّادق عليه السلام قوله تعالى ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ..﴾ النمل:٦٢، فسُئِل: ما لنا ندعو ولا يستَجاب لنا؟

فقال عليه السلام: «لأنّكم تدعون مَن لا تعرفونَه، وتسألون مَن لا تفهمونه، فالاضطرارُ عينُ الدِّين، وكَثرةُ الدّعاء مع العَمى عن الله من علامة الخِذلان، لأنَّ مَن لم يعرف ذِلّة نفْسِه وقلبِه وسرِّه تحت قدرة الله، حكمَ على الله بالسُّؤال، وظنَّ أنَّ سؤالَه دعاء، والحُكمُ على الله من الجرأة على الله تعالى».

(الفيض الكاشاني، التفسير الصّافي)

من أدعية صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف

دعاؤه عليه السلام لطلب فتْح الأمور المتضايقة: «يا مَنْ إذا تَضايَقَتِ الأُمورُ فَتَحَ لها (لنا) باباً لَمْ تَذْهَبْ إلَيْهِ الأوهامُ، فَصَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَافْتَحْ لأُموري المُتَضايِقةِ باباً لَمْ يَذْهَبْ إلَيْهِ وَهْمٌ يا أرحَمَ الرَّاحِمين».

(القيومي، صحيفة المهديّ عليه السلام)

..حَذَفوا أوّلَ الحديث

قال أحدهم للإمام الرِّضا عليه السلام: يا ابنَ رسول الله، إنَّ النّاس يَروون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: إنَّ الله خلقَ آدم على صورتِه.

فقال عليه السلام: «قاتَلَهم الله، لقد حَذَفوا أوّل الحديث، إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرَّ برَجلَين يتسابَّان، فسمعَ أحدَهما يقولُ لصاحبِه: قبَّح الله وجهَك ووجهَ مَن يُشبِهك، فقال صلّى الله عليه وآله: يا عبدَ الله، لا تقلْ هذا لأخيك، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق آدمَ على صورته». [أي أنّ آدم عليه السلام وهذا الرّجل مخلوقان على صورةٍ واحدة]

(الصدوق، التوحيد)

«المراقبات - أعمالُ السَّنة»*

منازِلُ الأوبة إلى اللّٰه تعالى

قراءة: سلام ياسين

الكتاب: المراقبات (أعمال السَّنة).
المؤلّف: آية اللّٰه الميرزا جواد آقا المَلَكي التبريزي (ت: ١٣٤٣ هجريّة).
الناشر: «دار المثقّف المسلم»، قمّ المقدّسة، ٢٠٠٣ م.

كتاب (**المراقبات**) لآية الله الميرزا جواد آقا الملَكي التبريزي -من أساتذة الإمام الخميني قدس سره في الأخلاق- يُعَدُّ من أجلّ المصنّفات في «آداب العِلاقة بالله تعالى»، وهو أعمُّ من أن يكون كتاباً للعبادات المسنونة مرتّبةً ترتيباً زمنيّاً أو موضوعيّاً وحسب، بل هو أشبُه بدليلٍ عمليٍّ للعازمين على الهجرة إلى الحقّ، يأخذ بأيديهم في طريق الهدى الذي قلّ سالكوه، ويبسُط أمامَهم موائد الزّاد بعد أنْ وَعوا بأُذُن القلب النّداءَ فيهم بالرّحيل.

وأهمُّ ما في هذا السِّفر الجليل، التّوجيهاتُ الواردةُ فيه، كأنّما هو يغترفُها من عينِ المَعين الذي غرَف منه سيّدُ العلماء المراقبين ابنُ طاوس، فهي تتضمّن أدقَّ المسائل الأخلاقيّة والعرفانيّة الصّادرة عن فقيهٍ وعَلَم أخلاقي، تتلمذ في استكمال فضائل النّفْس على أستاذِ الأخلاق الأكبر، المولى حسين قلي الهمداني رضوان الله عليهم أجمعين.

ولجلالةِ المؤلَّف والمؤلِّف، خصَّ العلّامة السيّد محمد حسين الطّباطبائي رحمه الله بعضَ طبعات (المراقبات) بتقريظٍ جاء فيه: لا وظيفة للإنسان في أدونِ حياتَيه -إنْ كان إنساناً- إلّا التجهُّز للأخرى، وسلوك سبيلِ القربى، وعليه أن يتوسّل إلى الله تعالى بالمراقبة في مختلف اللّيالي والأيّام، والشهور والأعوام، يتعرّضُ لنَفَحات أُنسِه، ونسائم قُدسِه، كما قال صلى الله عليه وآله: **إنّ لربّكم في أيّامِ دهرِكم نَفَحات، ألا فتَعرّضوا لها، ولا تُعرِضوا عنها.**

فهَذه لَعمري هي سيرةُ السّابقين المقرّبين. وما بين أيديكم من الكتاب من أحسن ما عُمِل في هذا الشأن، ففيه لطائفُ ما يراقبُه أهلُ ولاية الله، ورقائقُ ما يهجسُ في قلوب الوَالهين في محبّةِ الله، وجُمَلُ ما يلوح للرّائضين في عبادة الله، نوّر الله مرقدَ مؤلِّفه العظيم، وأفاضَ عليه من سحائبِ رحمتِه ومغفرتِه، وألحقَه بنبيِّه وآلِه الطّاهرين.

* مقتبَس عن الموقع الإلكتروني: www.imamreza.net

المقدّمة

يستهلّ الميرزا التبريزي مقدّمة كتابِه بمخاطبةِ نفسِه، فيقول [مختَصر قوله بتصرّف بسيط]:

إعلَمْ أيُّها العبدُ البطّال أنّ أيّام حياتِك إلى أن تموت، بمنزلةِ منازلِ سفرِك إلى وطنِك الأصليّ الذي خُلِقتَ للخلودِ فيه، وإنّما أخرجَك ربُّك إلى هذا السَّفر لتحصيلِ فوائد كثيرة، لا تُحيط بها عقولُ العقلاء، ولا أوهامُ الحكماء، مِن بهاءٍ ونور، وسرورٍ وحبور، بل وسلطةٍ وجلال، وبهجةٍ وجمال. فإنْ عَمِلتَ برضاه، واتّبعتَ هُداه، وراقبتَ وصاياه، حصل لك مِن منافع هذا السَّفر أرباحٌ عظيمة، وفضائلُ جسيمة، لا يَقْدر على إحصاء أنواعِها -فضلاً عن تَعدادِ أفرادها- جميعُ الحاسبين، ولا يقدرُ قَدْرَ عظَمتها أحدٌ من العالمين. فإنْ شئتَ تقريبَ هذا المعنى إلى فهمِك، مِن طريق المنقول:

١- ففي كتاب الله جلّ جلالُه: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ السجدة:١٧، وقولُه تعالى: ﴿..وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ..﴾إبراهيم:٣٤.

٢- وفي حديث المعراج القُدْسيّ: «**أنظرُ إليهم في كلِّ يومٍ سبعين نظرة، وأكلّمُهم كلَّما نظرتُ إليهم، وأزيد في مُلكهم سبعينَ ضِعفاً**».

وأمّا من طريق المعقول، فيكفيك التأمّلُ في النِّعم الدنيويّة الجسمانيّة، وقياسِها بالنِّعم الأُخرويّة.

فتأمّلْ هذا التّواني لأمر الآخرة، هل هو إلّا ضَعفُ الإيمان بها! فاحذَرْ أن ينصرم هذا الإيمانُ الضّعيفُ عند شدائد الأهوال، لا سيّما عند سَكَرات الموت، ويُختم لك بسُوء العاقبة، واستعِدَّ للعقوبةِ إنْ كان هَمُّ الدّنيا عندَك أكبرَ مِن همِّ الآخرة، فإنّه: «**مَن أصبح وأكبرُ همِّه الدّنيا فليس مِن الله في شيء، وألزمَ اللهُ قلبَه أربعَ**

خصال: هَمّاً لا ينقطعُ عنه أبداً، وشغلاً لا يفرغُ منه أبداً، وفَقراً لا يَنالُ غِناه أبداً، وأملاً لا يبلغ منتهاه أبداً»، ثمّ لا تغفَلْ عمّا في قولِه ﷺ: «**فليسَ مِن الله في شيء**»؛ فإنّه عقوبةٌ عظيمةٌ ما أعظمَها!

ولعلّك تأخذ موعظَتَك من هذه الفكرة، وتتأهّب لسفرك بالتّوبة الصّادقة، وتمحو بالحَسنة السيِّئةَ، فإنّ الرّبَّ ودودٌ غفور، يقبلُ التّوبة عن عباده، ويشكرُ له القليلَ من حسناتِه بالكثيرِ من مَثوباته، ويمحو الخطيئات، ويُبدِّل السيّئاتِ بأضعافِها من الحَسنات.

فعليك بالبَدار والمسارعة إلى مغفرةٍ من ربّك، وعلاجِ ما عَمِلتَه في أمْسِك، وتَجَهّزْ لتعمير رَمسِك [أي قبرك]؛ فإنّك إنْ صدقتَ في التّوبة، واجتهدتَ في التّدارك والأَوْبة، لَوجدتَ الباب مفتوحاً، والرّبَّ مُقْبِلاً يمحو الخَطيئات.

فصولُ الكتاب

يتوزّع الكتاب على اثنَي عشر فصلاً رئيسيّاً، يختصّ كلٌّ منها بشهرٍ من الأشهر الهجريّة، يفتح الميرزا التبريزيّ آفاقها المعنويّة والعباديّة، بالتّنبيهات الرّوحيّة والأخلاقيّة، إلى بيان مناسبات الأشهُر وأهميّتها وفضائلها، إضافةً إلى العبادات الخاصّة الواردة فيها، كلُّ ذلك في بياناتٍ عرفانيّةٍ أحياناً وعقائديّة أحياناً أُخرَ، فضلاً عن البيانات التّاريخيّة والنُّسُكيّة وتلك المتّصلة بسِيَر المعصومين عليهم السلام.

مثال ذلك ما كتبَه في سياقِ حديثِه على استحبابِ إفطار الصّائمين في شهر رمضان: «..**همّةُ الأولياء على إخلاصِ الأعمال لا تكثيرِها، اعتباراً من عملِ آدم وإبليس، وقد رُدَّت من الخبيثِ عبادةُ آلاف السّنين، وقَبِلَ اللهُ من آدم توبةً واحدةً مع الإخلاص، وصارت سبباً لاجتبائه واصطفائِه**».

❖ ويقول في وداع شهر رمضان [مختَصَر قوله]: «**ومن المهمّات أن يودِّع شهرَ رمضان، وإنْ أشكلَ عليك وداعُ الزّمان الّذي ليس من قبيل الحيوان** [الكائن الحيّ] **الشّاعر للصُّحبة والتّوديع، فانظُر إلى جواب السيّد** قدس سره **في (الإقبال)، وإنْ لم تقنَع به فاعلم أنّ الزّمان والمكانَ وإنْ كانوا في عالمهم هذا وبِصوَرِهم هذه غيرَ شاعرين، إلا أنّ كلَّها في بعضِ العوالمِ العاليةِ لها حياةٌ وبَيان، وحبٌّ وبُغض، كما يكشف عن ذلك الأخبار الكثيرةُ الواردةُ في أحوال عوالم البرزخ والقيامة..**».

❖ **وأمّا عناوين فصول الكتاب، وأهمّ محتوياتها فجاءت كالآتي:**

١- **مراقبات شهر محرّم**: تذكُّر مصائب الإمام الحسين عليه السلام، وتعظيم شعائر الله تعالى، وسائر أعمال العَشْر الأُوَل منه.

٢- **مراقبات شهر صفر الخير**: زيارة الأربعين، وعظَمتُها وأهميّتها.

٣- **مراقبات شهر ربيع الأوّل**: ولادة الرّسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

٤- **مراقبات شهر ربيع الآخِر**: ولادة الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام.

٥- **مراقبات شهر جمادى الأولى**: ولادة الإمام السجّاد عليه السلام. (على رواية)

٦- **مراقبات شهر جمادى الآخرة**: شهادة سيّدة النّساء فاطمة الزّهراء عليها السلام، ووصيّتُها قبل شهادتِها، وبيانُ شيءٍ من فضائلها سلام الله عليها.

٧- **مراقبات شهر رجب**: ليلة الرّغائب، صلاة سلمان، ولادة أمير المؤمنين عليه السلام، يوم المبعث النبويّ، ونِعمة البعثة.

٨- **مراقبات شهر شعبان**: فضلُه وفضلُ صومِه، المناجاة الشعبانيّة، ليلة النّصف منه، ولادة الإمام الحجّة المهديّ، والتوسُّل به عليه السلام.

٩- **مراقبات شهر رمضان المبارك**: وهو شهر حافلٌ بالمناسبات والعبادات، ولعلّ أشخص مواضِيعه: فوائدُ الجوع، أقسامُ الصائمين، خُطَبُ رسول الله صلى الله عليه وآله في شأنِه، لُطف مضامين الأدعية الواردة عن أهل البيت عليهم السلام فيه، آثار القرآن على القلب، أقسام الدّاعين، الإهتمام بإدراك ليلة القدر، آداب إفطار الصّائمين، حِفْظُ القلب عن الإشتغال بغير الله تعالى، توديع شهر رمضان، وإظهار النّدم عن التّقصير في أداء حقّ الشّهر.

١٠- **مراقبات شهر شوّال**: مراقبة ليلة الفطر، المناجاة مع إمام العصر وإظهار الإشتياق لزيارتِه صلوات الله عليه،...

١١- **مراقبات شهر ذي القعدة**: حُرمة الأشهَر الحُرم، يوم دَحْو الأرض وشرفُه، أسرار مناسك الحجّ، تحصيل حضور القلب عند زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله، وزيارة أئمّة البقيع عليهم السلام.

١٢- **مراقبات شهر ذي الحجّة**: فضيلة العَشْر الأُوَل منه، ليلة عرفة ويومُها، زيارة سيّد الشّهداء عليه السلام، آداب الخروج إلى صلاة العيد، يوم الغدير وشرفُه وخطبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وما رُوي عن الإمام الرّضا عليه السلام في شأنِه، معنى الولاية وحقيقتُها، تصريحُ صحائفِ الأنبياء عليهم السلام بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، في حرمةِ يوم المباهلة ومحلِّه من الإسلام،..

وجاءت خاتمة الكتاب تحت عنوان: «**خاتمة المطاف**»، وتضمّنت الحديثَ على الإهتمام بتحصيل الإخلاص، والتوجّه إلى معاني العبادة وباطنِها، والمناجاة مع الله تعالى.

بصائر

رؤيةُ ليلة القدر
معرفةُ النَّفْس مدخلاً

الميرزا جواد الملَكي التبريزي

تبصرة للميرزا جواد الملَكي التّبريزي رحمه الله أوردها في كتاب (المراقبات)، عن ضرورة بذل الجهد ورفع الهمّة في شهر رمضان المبارك إلى أعلى مستوياتها لإدراك ليلة القدر، وتحصيل معرفتِها عياناً، وأنّ هذه المعرفة المرجوّة على صِلةٍ وثيقةٍ بمعرفة النّفس.

يجدرُ بالمؤمن أن يُكثر في شهر رمضان المبارك من الدّعاء لكي يوفّقَه الله تعالى لعبادة ليلة القدر وليلة الفطر، من أوّل الشّهر إلى وقت حضور كلٍّ منهما، فإنْ هو صَدَق في الدُّعاء، فإنّ الكريمَ تعالى لا يردُّ دعاءَه، فيكتب له الفوز بهذا الأمر العظيم.

ولعَظَمة ليلة القدر، يليق -للمؤمن بالقرآن الكريم- أن يتفرّغ سنةً كاملةً للإحياء والعبادة، لتحصيل الإطمئنان بدَرْكها، كيف لا والقرآن المجيد صريحٌ في أنّها خيرٌ من ألف شهر، والألف شهر أزيَدُ من ثمانين سنة، فمَن عَمِل سنةً واستفاد أجر ثمانين سنة فهو من الرّابحين الفائزين، فكيف بمن اجتهدَ في الدّعاء أقلّ من شهرٍ واحد.

وبالجملة، فإنّ مَنْ لم يجد في نفسه اهتماماً لدَرْك ليلة القدر -بهذا المقدار القليل أيضاً- فهو مريض الإيمان، فَلْيُعالِج إيمانَه.

ونظيرُ ليلة القدر في وجوب الإهتمام، ليلةُ الفِطر ويومُه، وذَوو الهمَم العالية كان همُّهم أن يُكشَف لهم في هذه اللّيلة عمّا يتَنزَّل من السَّماء إلى الأرض من الملائكة والتّقديرات.

ممّا يُعمَل لِرؤية ليلةِ القدر

وقد رُوي لنيلِ معرفتها عَملان:

١- قراءة سورة الدّخان في كلّ ليلة مائة مرّة، من اللّيلة الأولى إلى ليلة الجُهَني. [ليلة ثلاث وعشرين]

٢- أو قراءة سورة القدر ألف مرّة -عوضاً عن قراءة سورة الدّخان- من اللّيلة الأولى إلى اللّيلة الثالثة والعشرين.

* وأورد السيّد إبن طاوس روايةً في (الإقبال) لنيلِ فضيلة ليلة القدر، وهذه الرّواية وإنْ لم يثبت اعتبارُها، إلّا أنّها من أجل عظَمة أمرِها ينبغي أن يُعمَل بها رجاءً لصحّتها وثبوتِها في الواقع،

يجدرُ بالمؤمن أن يُكثر في شهر رمضان المبارك من الدّعاء لكي يوفّقَه الله تعالى لعبادة ليلة القدر وليلة الفطر، من أوّل الشّهر إلى وقت حضور كلٍّ منهما، فإنْ هو صَدَق في الدُّعاء، فإنّ الكريمَ تعالى لا يردُّ دعاءَه

وهي ما رواه عن ابن عبّاس أنّه قال:

«يا رسول الله، طوبى لِمَن رأى ليلة القدر، فقال له: **يا ابن عباس، ألا أُعلِّمك صلاةً إذا صلّيتها رأيتَ بها ليلة القدر، كلّ ليلة عشرين مرّة وأفضل**، فقال: علِّمني صلّى الله عليك، فقال له: **تصلّي أربع ركعات في تسليمة واحدة ويكون بعد العشاء الأولى وتكون قبل الوتر، في الرّكعة الأولى فاتحة الكتاب و(قل يا أيّها الكافرون) ثلاث مرّات و(قل هو الله أحد) ثلاث مرّات، وفي الثّانية فاتحة الكتاب و(قل يا أيّها الكافرون) ثلاث مرّات و(قل هو الله أحد) ثلاث مرّات، وفي الثّالثة والرّابعة مثل ذلك، فإذا سلّمت تقول ثلاث عشرة مرّة: أستغفر الله. فَوَحَقّ مَن بعثني بالحقّ نبياً مَن صلّى هذه الصلاة وسبّح في آخرها ثلاث عشرة مرة، واستغفَر الله، فإنّه يرى ليلة القدر كلّما صلّى بهذه الصّلاة، ويوم القيامة يُشفَّع في سبعمائة ألف من أُمّتي، وغفر الله له ولوالديه إن شاء الله تعالى».**

* **أقول:** لم يُعلم المُراد من الرّواية صريحاً، ويمكن أن يكون المُراد

أنّه يحصل له من الثّواب ما يعادل أفضل من لذّة رؤية ليلة القدر عشرين مرّة، نظير ما رُوي من أنّ ثواب تسبيحة خيرٌ من مُلْك سليمان، فلا يبقى استبعاد.

وأمّا إن كان المراد أنّ ثواب هذه الصّلاة أفضل من ثواب القدر، وأزيد من ثواب عبادة ليلة القدر عشرين مرّة؛ كما فهمَه صاحبُ الكتاب الذي نقل عنه السيّد إبن طاوس قدّس سرّه هذه الرّواية، فهو مستبعَد.

أحكام كلّ سَنة من تقدير أرزاق موجودات هذا العالم وآجالها، تنزل إلى الأرض في ليلة القدر، وينكشف ذلك لِمَن هو خليفةُ الله في الأرض في هذه اللّيلة، ويُسمَّى انكشاف نزول الأمر -بتوسُّط الملائكة له- رؤية ليلة القدر

فإن قلتَ: وما معنى رؤية ليلة القدر، وما معنى لذّة الرّؤية؟

قلتُ: رؤية ليلة القدر عبارة عن كشفِ ما يُفتح فيها من نزول الأمر إلى الأرض، كما يُكشَف لإمام العصر عليه السلام في هذه اللّيلة.

معرفةُ النّفس تورثُ المكاشَفة

وإنْ أردْتَ لهذا الإجمال توضيحاً ما، فاعلم أنّ لله تعالى بين عالَمي الأرواح والأجسام عالماً يُسمّى عالم المثال والبرزخ. وهو عالَمٌ بين العالَمَين؛ ليس مضيّقاً مُظلماً مثل عالَم الأجسام، ولا واسعاً نيّراً مثل عالَم الأرواح، لأنّ عالَم الأرواح مجرّدٌ عن كَدَر المادّة وضِيق الصُّورة والمقدار، وعالَمُ الأجسام مقيّدٌ بالمادّة والصُّورة، وأمّا عالَم المثال فَمجرَّدٌ عن المادّة ولكنّه مُقيّدٌ بالصُّورة والمقدار. وعالَم المثال مُشتملٌ على عوالِم كثيرة، وكلُّ موجود في عالم الأجسام له صُوَر مختلفة في هذه العوالم المثاليّة غير الصورة التي هو عليها في عالم الأجسام.

ثمّ إنّ كلَّ ما في هذا العالَم الجسماني إنّما يوجد بعد وجوده في العالَمَين الأوّلَين بِنَحْو وجودٍ يليق بهما، بل كلّ موجود في عالم المثال إنّما ينزل إليه من خزائن الله التي أُشير في القرآن إليها بقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ..﴾ الحجر:٢١، وكلّ جسمٍ وجسمانيٍّ في هذا العالم إنّما ينزل إليه من عالم المثال بتوسُّط ملائكة الله.

والذي تدلّ عليه الأخبار أنّ أحكام كلّ سَنة من تقدير أرزاق موجودات هذا العالم وآجالها، تنزل إلى الأرض في ليلة القدر، وينكشف ذلك لِمَن هو خليفةُ الله في الأرض في هذه اللّيلة، ويُسمَّى انكشاف نزول الأمر -بتوسُّط الملائكة له- رؤية ليلة القدر، ولذّة هذا الكشف ومشاهدة نزول الأمر والملائكة إنّما يعرفُهما أهلهما، ولعلّ ذلك من قبيل ما أراها الله تعالى لإبراهيم الخليل عليه السلام من ملكوت السَّماوات والأرض.

أغلب النّاس غافلون عن عوالمهم المثاليّة، وغافلون عن غفلتهم أيضاً، وكذلك عن عوالمهم الرّوحانيّة، إلّا مَنْ مَنَّ الله عليه بمعرفة النَّفس.

ولكلِّ إنسانٍ نصيبٌ كاملٌ من هذه العَوالم مخصوصٌ به، وأغلب النّاس غافلون عن عوالِمهم المثاليّة، وغافلون عن غفلتِهم أيضاً، وكذلك عن عوالمهم الرّوحانيّة، إلّا مَنْ مَنَّ اللهُ عليه بمعرفة النَّفْس، ومعرفة عالم المثال في طريق معرفة النَّفس، لأنّ حقيقة النّفْس من عالم الأرواح؛ فمَن كُشِفَ له حجابُ المادّة عن وجه روحِه ونفْسه ورأى نفْسَه مُجرَّدة عن المادّة في عالم المثال، يسهل له الإنتقال إلى حقيقة روحه المجرّدة عن الصُّورة أيضاً، وهذه المعرفة للنّفس هي المُراد من قوله صلّى الله عليه وآله: «**مَن عَرف نفسه فقد عَرف ربّه**».

ووجهُ ارتباط معرفة النّفس بمعرفة الرَّبّ لا يعرفه إلّا مَن وُفِّق لهذه المعرفة، وهذا المقدار من البيان كافٍ في ما نحن بصدده من تعريف ما يزول به الإنكار والإستبعاد، لِدَرْك حقيقة ليلة القدر للعاملين العابدين، لأجل تحصيل الشَّوق اللّازم للوصول.

علمُ التّراجم
وتمايزُه عن علم الرِّجال*

إعداد: «شعائر»

يُعَدُّ علم التّراجم قرينَ علم الرّجال وليس نفسَه، فَعلمُ الرّجال [تقدّم التّعريف به مفصّلاً في العدد السابق] يبحثُ عن أحوال رجالٍ وَقعوا في سند الأحاديث من حيث الوَثاقة وغيرها. وأمّا علم التّراجم، فهو بحثٌ عن أحوال الشخصيّات من العلماء وغيرهم، سواء كانوا رواةً أم لا.

يتّضح من هذه المقدّمة أنّ بين العِلمين بوناً شاسعاً. لكنّهما قد يجتمعان في مورد، كما إذا كان الرّاوي عالماً مثلاً؛ كالكليني والصّدوق، ولكن حيثيّة البحث فيهما مختلفة، فالبحثُ عن أحوالهما من حيث وقوعِهما في رجالِ الحديث واتّصافهما بما يشترَط في قبول الرواية، غيرُ البحث عن أحوالهما وبلوغهما شأواً عظيماً من العِلم، وأنّهما، مثلاً، قد ألّفا كتباً كثيرة في مختلف العلوم.

أوجهُ التمييز بين العِلمين

الغرض من هذا البحث هو وقوف القارئ على التمييز بين العِلمين، لاختلاف الأغراض الباعثة إلى تدوينهما بصورةِ علمين متمايزَين، والحيثيّات الرّاجعة إلى الموضوع، المبيّنةِ لاختلاف الأهداف، فنقول: إنّ الفرق بين العِلمين يمكن بأحدِ وجوه على سبيل مانعة الخلوّ:

١- العلمان يتّحدان موضوعاً، ولكن الموضوع في كلّ واحدٍ يختلف بالحيثيّة، فالشخص بما هو راوٍ وواقعٌ في سند الحديث، فهو ضمن موضوع علم الرّجال، وبما أنّ له دوراً في حقل العلم والإجتماع والأدب والسياسة والفن والصّناعة، فهو ضمن موضوع علم التّراجم، نظير الكلمة العربيّة التي من حيث الصحّة والاعتلال: موضوع علم الصرف، ومن حيث الإعراب والبناء: موضوع علم النّحو. ولأجل ذلك يكون الموضوع في علم الرّجال هو شخص الرّاوي، وإن لم تكن له شخصيّة اجتماعيّة، بخلاف التّراجم فإنّ الموضوع فيه، هو الشخصيّات البارزة في الاجتماع لجهةٍ من الجهات.

٢- العلمان يتّحدان موضوعاً ويختلفان محمولاً، فالمحمول في علم الرّجال وثاقة الشّخص وضعفُه، وأمّا التعرّف إلى طبقتِه، وإلى مشايخه وتلاميذِه، ومقدار رواياته -كثرةً وقِلّةً- فمطلوبٌ بالعرَض، والبحث عنها لأجل الوقوف على المطلوب بالذّات، وهو تمييزُ الثّقة الضّابط عن غيره، إذ الوقوف على طبقة الشّخص والوقوف على مشايخه والرّاوين عنه، خير وسيلة لتمييز المشتركين في الإسم، ولا يتحقّق التعرّف إلى الثّقة إلّا به. كما أنّ الوقوف على مقدار روايات الرّاوي، ومقايسة ما يرويه مع ما يرويه غيره، من حيث اللّفظ والمعنى، سببٌ للتعرّف إلى مكانة الرّاوي من حيث الضّبط.

٣- أمّا المطلوب في علم التّراجم، فهو التعرّف على أحوال الأشخاص لا من حيث الوَثاقة والضّعف، بل من حيث دورِهم في حقل العلم والأدب والفنّ والصّناعة، أو في مجال السياسة والاجتماع، وتأثيره في الأحداث والوقائع، إلى غير ذلك ممّا يطلَب من علم التّراجم.

الخلاصة

إنّ علم الرّجال من العلوم التي أسّسها المسلمون للتعرّف إلى رواة آثار الرسول صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام من بعده، حتى يصحّ الركون إليها في مجال العمل والعقيدة، ولولا لزوم التعرّف إليهم في ذاك المجال لم يؤسَّس ولم يدوّن.

وأمّا علم التّراجم فهو بما أنّه نوع من علم التاريخ، وهدفُه معرفة الأحداث والوقائع الجارية في المجتمع، فهو عِلمٌ عريق متقدّم على الإسلام، موجودٌ في الحضارات السّابقة عليه. وبهذه الوجوه الثلاثة نميّز أحد العِلمين عن الآخر.

* نقل مختَصر عن كتاب (كليّات في علم الرّجال) للشيخ جعفر السبحاني

التّوالي، والتّحزُّب
وقوى المجتمع

إعداد: عماد مرتضى

تقدم «شعائر» في ما يلي تعريفاً موجزاً ومكثّفاً بثلاثة مصطلحات؛ التّوالي، والتّحزُّب، و«قوى المجتمع». والتعريف مقتطف من كتاب (المصطلحات السّياسيّة في الإسلام) للدكتور حسن الترابي.

التّوالي

التّساند والتّناصر في صراعات الحياة العامّة السّياسيّة، تسري عليها كلمة (التّوالي). والتّفاعل تعريف أفقي للتّساوي والتّشارك، أمّا (الموالاة) وهي مفاعلة فهي أيضاً بمعنى الصّلة النّاصرة، ولكن قد تكون رأسيّة، فالله تعالى مولى العباد، والتّابع مولى، والمتبوع في المجتمع مولى، والمؤمنون يتوالون في كلّ شيء، ولكنّهم كذلك في السّياسة بعضهم أولياء بعض ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ التوبة:٧١، و﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ المائدة:٥٥، وفي العلاقات الخارجيّة يتولّى القوم قوماً ولاءً أو يعادونهم عداءً.

الحزب

و(الحزب) في القرآن كلمة تعني التّرابط المنظّم، لكنّها عامّة قد تشير إلى بعض جزء من آي القرآن.

وقد تُطلق في شأن الإنسان فتشمل التّناصر في مذهب كلّ الحياة. وقريباً من ذلك ينشأ التّحزُّب السّياسي مدافعة في صراعات الحياة العامّة (حزب الله) و(حزب الشيطان):

﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ المجادلة:١٩-٢٢.

ومن ذلك أحزاب التّحالف الحربي ﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾ الأحزاب:٢٠-٢٢.

لكنَّ المصطلح السّياسي العربي الحديث طبعته التّرجمة من اللّغة الأوروبيّة بقصر كلمة (الحزب) على الرّباط السّياسي المنظَّم، وذلك من كلمة (Party) جزءاً من المجتمع السّياسي.

أمّا سائر إشارات القرآن فهي فِرَقٌ وطوائف وما بينها في العلاقات السّياسيّة من تحالف أو صراع، وفي عبارات القرآن بشأن علاقاتها كلمات: المودّة والموالاة أو الخصومة والمدافعة.

قِوى المجتمع

وقوى المجتمع التي تعمل في السّياسة، منها ما لا يتوثّق بنظام مصوَّب نحو مقاصد السّياسة أساساً، بل تتعاون على شأنها الخاصّ وتعمل في السّياسة، ومنها بعد العهود الأولى طبقة (العلماء). وذلك مصطلح تاريخي نشأ وصفاً لِمَن يتّخذون النّسبة للعلم الدّيني التّراثي النّقلي مهنة حياة، وليست بالضّرورة اليوم موافقة لمعناها في القرآن ممّن يحملون العلم بحقّ مرويات الدّين، أو معقولات الطّبائع والوقائع لما خلق الله.

وكلّ هؤلاء بالطّبع خبراء لرأيهم وزن في السياسة، يؤثّر على الولاة وعلى جمهور الرأي العامّ.

ومن القوى السّياسيّة (النّقابات) التي تمثّل في أصل المصطلح الصّفوات الكريمة ذات المناقب، ومن قوى المجتمع (جماعات الضّغط السياسي)، وهي تجمّعات تتناصر بقوّتها في المجتمع وتصوّب حملتها للتّأثير على وجهة السّياسة العامّة في سبيل قضيّة أو تيّار أو مذهب عام.

حِكَم

تعريفاتٌ حَسَنيّة

* اللُّؤم، أنْ لا تَشكرَ النِّعمة.
* سُئِل عن المُروّة ؟ فقال عليه السلام: شحّ الرَّجل على دِينِه. وإصلاحُه مالَه. وقيامُه بالحقوق.
* البخيلُ مَنْ بخِلَ بما افترضَ اللهُ عليه.
* السَّخاء، حُسنُ الخُلُق في كَنَفِ الله.
* القريب، مَنْ قرَّبتْه المودّة وإنْ بعُد نَسَبُه. والبعيد، مَنْ باعدَته المودّة وإنْ قرُبَ نَسَبه. لا شيءَ أقربُ من يدٍ إلى جسد، وإنّ اليد تُفَلّ فتُقْطَع وتُحسَم.
* الخيرُ الذي لا شرَّ فيه: الشُّكر مع النِّعمة، والصّبر على النّازِلة.

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

لغة

لَحْم

لَـحِـمَ: اللَّحْم واللَّحَم، مخفّف ومثقل لغتان: وهو معروف، والجمع: **أَلْحُمٌ ولُحوم ولِحامٌ ولُحْمان**، **واللَّحْمة**: الطّائفةُ منه.

* **لَحْمُ الشيء** : لُبُّه، **وأَلْحَمَ الزَّرعُ**: صارَ فيه القمحُ، كأَنّ ذلك لَحْمُه.
* **رجلٌ لَحِمٌ**: الذي يكْثُر أَكلُه. وأمّا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: **إنّ الله يُبْغِضُ البيتَ اللَّحِمَ وأَهلَه**، فقد أراد به البيتَ الذي يُغتاب فيه النّاس، كما في الرّواية عن الإمام الصادق عليه السلام.
* **اللُّحمة**: القَرابة. **ولُحْمةُ الثّوب**: ما سُدِّي بين السَّدَيَيْن [وهما أسفلا الثّوب]، يُقال: لَحَم الثوب يَلْحَمُه وأَلْحَمه.
* **المَلْحَمة** الوَقعة العظيمة القتل، وقيل: موضع القتال. والجمع: **المَلاحِم**، مأْخوذٌ من اشتباكِ النّاسِ واختلاطِهم فيها كاشتِباكِ لُحْمةِ الثوب بالسَّدى.
* **استُلحِمَ**: رُوهِقَ في القتال. ويُقال: **لَحَم** رجلاً من العَدُوِّ: أَي قتَله، **واللَّحِيمُ**: القَتيلُ.
* **المُلاحِمة**: الشّجّة التي أخذَت في اللَّحم ولم تبلغ السِّمحاق [قشرة العَظم]، وقيل إنّ ديَتَها أربعةُ إبِل.
* **المُلحَم**: جنسٌ من الثّياب.
* **أَلْحَمَ بالمكان**: أَقامَ، أو لَزِم الأَرض، وقد يُراد به أَمسَكَ، كقولهم: صُمْ ثلاثةَ أيّامٍ وأَلْحِم في الرّابع، أي أمسِك عن الصّوم.

(مصادر)

تاريخ

زاوية مخصصة لأوراق من التاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسية

«إنّ له أُهَيلَ سوء»

كان عبد الله بن الزُّبير في أيّام إمارته يخطب ولا يصلّي على النّبيّ صلى الله عليه وآله، فقِيل له في ذلك، فقال: إنّ له أُهَيل سوءٍ، إذا ذكرتُه اشرأَبُّوا وشَمخوا بأنوفهم.

وروى إبن أبي الحديد: لمّا كاشف ابن الزُّبير بني هاشم وأَظهَر بُغْضَهم ولم يذكر رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبتِه، لا يوم الجمعة ولا غيرها، عاتَبه على ذلك قوم من خاصَّتِه، وتشاءموا بذلك منه، وخافوا عاقبته. فقال: رأيتُ بني هاشم إذا سمعوا ذِكرَهُ اشرأَبُّوا وأحمرَّت ألوانُهم وطالت رقابُهم، واللهِ ما كنتُ لآتي لهم سروراً وأنا أقدرُ عليه، **والله لقد هَمَمْتُ أن أحظرَ لهم حظيرةً ثمَّ أُضرمها عليهم ناراً!** فإنّي لا أقتل منهم إلّا آثماً كفّاراً سحّاراً، لا أنماهُم الله، ولا بارك عليهم، بيت سوء، لا أوَّل لهم ولا آخر.

فقام إليه محمَّد بن سعد بن أبي وقّاص، فقال: وفَّقك الله يا أمير المؤمنين! أنا أوَّل مَنْ أعانَكَ في أمرهم، فقام عبد الله بن صفوان بن أميّة الجمحي، فقال: والله ما قُلتَ صواباً، ولا هَمَمْتَ بِرُشْدٍ، أَرَهْط رسولِ الله صلى الله عليه وآله تُعيب، وإيّاهم تَقتل، والعرب حولك! والله لو قتلتَ عدَّتهم أهلَ بيتٍ من التُّرك مسلمين ما سوَّغه اللهُ لك، والله لو لم ينصرهم النّاسُ منك لَنَصَرَهُم الله بِنَصره. فقال: اجلس أبا صفوان، فلستَ بناموس [حاذق].

(مصادر - باختصار)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

مدينة قُمّ

قُمّ -بالضَّمّ وتشديد الميم- مدينة مُستحدَثة إسلاميّة كما يقول الحموي في (معجم البلدان)، وأوّل من مَصَّرها طلحة بن الأحوص الأشعري.

قال بعض المؤرّخين إنّ بدء تمصير قُمّ كان في أيّام الحجّاج بن يوسف سنة ٨٣ للهجرة، وأنّ بني سعد بن مالك بن عامر الأشعري تركوا جيش عبد الرَّحمن بن محمّد بن الأشعث بن قيس لمّا خرج على الحجّاج ثمّ انهزم وعاد إلى كابل، فوقع بنو سعد بن مالك إلى ناحية قُمّ وافتتحوها واستوطنوها، ثمَّ اجتمع إليهم بنو عمّهم.

وقد ورد عن رسول الله وأئمّة أهل البيت عليهم السلام روايات في مَدْح مدينة قُمّ، فقد رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله لأمير المؤمنين عليه السلام إنّ الله تعالى عرض ولايته على السماوات والأرضين والبلدان، والتي سبقت غيرها إلى الإقرار بولايته عليه السلام خصّها بفضيلة، إلى أن قال صلى الله عليه وآله: «..**ثمّ سبقَ إليها قُم، فزيّنَها بالعربِ وفتحَ إليه باباً من أبواب الجنّة**».

* وعن الإمام الصادق عليه السلام: «..**ثمّ يظهرُ العلمُ ببلدةٍ يُقال لها قم، وتصير معدناً للعلم والفضل حتّى لا يبقى في الأرض مستضعَفٌ في الدِّين، حتّى المخدَّرات في الحجال، وذلك عند قربِ ظهور قائمِنا..**».

* وعنه عليه السلام: «**إذا أصابتكم بليّة وعَناء فعليكم بقُمّ..**».

* وعنه عليه السلام: «..**وإنّ لنا حَرَماً وهو بلدة قُمّ، وستُدفن فيها امرأةٌ من أولادي تُدعى فاطمة، فمَن زارها وَجَبَت له الجنّة**».

(مصادر)

في مدح الإمام الحسَن المُجتبَى عليه السلام

..مَطلَعُ أنوارِ الأزَلْ

شعر: الشيخ محمّد حسين الأصفهاني قدس سره

قصيدتان لآية الله الشيخ محمّد حسين الأصفهاني الكمباني (ت: ١٣٦١ هجريّة) من ديوانه (الأنوار القدسيّة)، في مدحِ الإمام الحسن المجتبى صلوات الله عليه، تقدّمها «شعائر» في أجواء ذكرى ولادته العطِرة، مقرونةً بالتّهنئة والتبريك.

*****

منهُ آنَسَ الكليمُ نَارا

نورُ الهُدى من أُفقِ الحقِّ بدا ... فأشرقَتْ به معالمُ الهدى
والنّيرُ الأعظمُ نورُه خبا ... مذ أشرقَ الكَوْنُ بنورِ المُجتبى
وكيفَ لا ونورُ وجهِهِ المضيءُ ... زيتونةٌ يكادُ زَيْتُها يُضيءُ
والمثلُ الأعلى لنورِ النُّورِ ... فليس الجليُّ منه في الظّهورِ
ونورُه القاهرُ للأنوارِ ... يكادُ أنْ يذهبَ بالأبصارِ
وادي طوى بِنُورِه استنارا ... ومنه آنَسَ الكليمُ نارا
ومِن سناه خرَّ موسى صعقا ... واندكَّ منه الطُّورُ لمّا أشرقا
كيفَ وهذا النّيرُ الإلهي ... مثالُ مَن ليسَ له التناهي
وذاتُه لطيفةٌ قُدسيّةْ ... رقيقةُ الحقايقِ العلويّةْ
وما الحروفُ العالياتُ إلا ... أسماؤه الغرُّ إذا تَجلّى
إذْ هو رمزُ الغَيبِ والشهودِ ... فاتحةُ الكتابِ في الوجودِ
بل ذاتُه نقطةُ باءِ البَسملةْ ... ومجمَلُ الحقائقِ المفصَّلَةْ

به ظهورُ سائرِ المَظاهر

أصلُ الوجودِ غايةُ الإيجادِ ... جلَّ عن الأشباهِ والأندادِ
بلْ هو في مقامِه الكريمِ ... رابطةُ الحادثِ والقديمِ
وفي محيطِ الكونِ والمكانِ ... واسطةُ الوجوبِ والإمكانِ
ومبدأُ الخيرِ ومنتَهى الكَرَمْ ... ومصدرُ الوجودِ من كَتْمِ العَدَمْ
سرُّ الوجودِ في محيّاه علَنْ ... فثَمَّ وجهُ اللهِ وجهُه الحَسَنْ
غرَّتُه مَطلَعُ أنوارِ الأزَلْ ... فلا يزالُ نورُها ولم يَزَلْ
وفي مظاهرِ الوجودِ لن ترَى ... أعظمَ منه مَظهراً و منظَرا
أعظَمُ مظهرٍ لأجلَى ظاهرِ ... به ظهورُ سائرِ المَظاهرِ

الكتاب: فصول في معرفة القرآن عند أهل البيت عليهم السلام
المؤلّف: السيّد عمّار شرف الدّين
الناشر: «منشورات الفجر»، بيروت ٢٠١٢

صدر حديثاً عن دار «منشورات الفجر» للسيّد عمّار شرف الدّين كتاب «فصول في معرفة القرآن عند أهل البيت عليهم السلام».

الفكرة المركزيّة التي يدور حولها الكتاب هي معرفة القرآن الكريم «بالكلام الصّادر من مصادر الوحي؛ رسول الله والأئمّة المعصومين من آل بيته الأطهار، كيف لا وهو في أفئدتهم وصدورهم آياتٌ بيّنات، وهم معه يرجعون صعوداً إلى حقيقةٍ واحدةٍ ومقامٍ واحد»، كما جاء في متنِه.

يستهلّ المؤلّف كتابه بإدراج قائمة بالمصطلحات العرفانيّة المستعملة في متن الكتاب، مرفقاً إيّاها بشرحٍ موجز يُعين القارىء غير المتخصّص على الوقوف على المعاني المقصودة في موارد استخدامها.

تليها مقدّمة في «المشيئة الإلهيّة» وأنّها أوّل تجلّياته تبارك وتعالى، وهي النّور المحمّدي أو الحقيقة المحمّديّة صلى الله عليه وآله، ومن ثمّ الحديث على اتّحادها بالحقيقة القرآنيّة، حيث وُصِفت الحقيقتان بـ «الأفضل» في ما رُوي عن المعصومين عليهم السلام...

جاء الكتاب في تسعة عشر فصلاً؛ منها: أنّ القرآن الكريم كلام الله تعالى وهو حادث - في مراتب القرآن - الاتّصال بين العالَمين العلوي والسفلي، ومنه نزول القرآن وحياً - فيمَ نزل به القرآن - في أن للقرآن وجوهاً وله بطون وتأويلات - في أنّه تبيان لكلّ شيء - في شأن ليلة القدر..

البرنامج الإلكتروني: «مكتبة أهل البيت عليهم السلام» - الإصدار الثاني
إنتاج: «مركز المعجم الفقهي»
توزيع: «مركز المعجم الفقهي»، قم المقدّسة ٢٠١٢

أطلق «مركز المعجم الفقهي» في مدينة قمّ المقدّسة الإصدار الثاني من البرنامج الإلكتروني «مكتبة أهل البيت عليهم السلام». يتضمّن هذا الإصدار النصّ الكامل لأكثر من سبعة آلاف مجلّد في العقائد، والحديث، والتفسير، والفقه، وأصول الفقه، والسيرة، والرّجال، والتاريخ، والفلسفة، والمنطق، والعرفان، والطّب، والأدب، واللّغة، وسائر أبواب المعارف الدينيّة وفق جميع المذاهب الإسلاميّة.

من ميزات النسخة المُحدَثة من البرنامج السرعةُ الفائقة (سجّلت سرعة البحث فيه رقماً قياسيّاً في محرّكات البحث في العالم العربي) والمرونة في البحث عن العبارة ومرادفاتها والمتشابهات، إضافةً إلى إمكانيّة استنساخ البطاقات وأرشفَتِها واسترجاعها بسهولة. ومن ميزاته أيضاً احتواؤه على أكثر من ثلاثين مخطوطة مصوّرة، وأدوات علميّة للبحث كمعاجم اللّغة والأنساب وأدلّة المؤلّفات... فضلاً عن خدمة «مكتبتي» التي تُتيح للمستخدم إضافة كُتبه الخاصة إلى المكتبة.

يعمل البرنامج على جميع أنظمة التشغيل المتداولة، وهو مرفق بدليل تفصيلي حول كيفية العمل عليه والإفادة منه. ويتضمّن الدّليل أيضاً قوائم بعناوين الكُتُب وأسماء المؤلّفين، والمجموعات، ومواضيع شجرة العقائد الإسلاميّة، وهي عبارة عن فهرسة موضوعيّة لمحتويات الكُتب في باب عقائد الإماميّة.

الكتاب: أعِينوا موتاكم
تأليف: «مركز نون للتأليف والتّرجمة»
الناشر: «جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة»، بيروت ٢٠١٢

هذا الكتاب الصّادر عن «جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة» يأتي في جوانب منه على نَسق كتاب (مسكّن الفؤاد عند فَقْدِ الأحبّة والأولاد) للشّهيد الثاني، ويمتاز إلى ذلك بإضاءته على موضوعٍ قلّما يُتناول في الكتابات الإسلاميّة المعاصرة، ذلك أنّه يدور على أدب التّعامل مع مصيبة موت الأحبّة والأعزّاء، ويُرشِدُ من ثمّ القارىء إلى السُّبُل التي تُعينه على حُسن التّعامل مع هذا الإبتلاء الرّباني، ومع مترتّباته.

وُزِّعت مضامين الكتاب على أربعة فصول؛ تناول الأوّل منها أسبابَ البلاء وأسراره، مع وقفة عند وجوب الصّبر على المصائب. وفي الفصل الثاني يدور الكلام على الوجه الشّرعي في تنفيذ وصيّة المَيت. «صِلةُ المَيت» هو عنوان الفصل الثالث وفيه تعريفٌ وافٍ بوجوه البرّ التي يُكرَم بها الميت بعد دفنِه، وتطرّق الفصل الأخير من الكتاب إلى العادات والتقاليد التي تُمارَس في مناسبات الموت وما يرتبطُ به، للتّمييز بين الذي له أساسٌ شرعي وبين ما تلبّس بلباس الشّرع، ويُختَتم الكتاب بنموذجٍ عن متن الوصيّة الشرعيّة.

هذا، وتمّ عرضُ جميع المسائل الفقهيّة الواردة في الكتاب على مكتب الوكيل الشّرعي للإمام السيّد عليّ الخامنئي دام ظلّه، في لبنان.

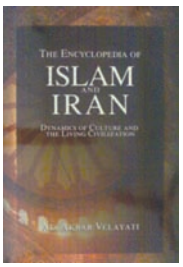

الكتاب: موسوعة الإسلام وإيران (الطبعة الفرنسيّة)
المؤلّف: د. علي أكبر ولايتي
ترجمة: سعدية آية طالب
الناشر: «دار المشرق»، بيروت، ٢٠١٢

بعد الترجمَتين العربيّة والإنكليزية، يصدر قريباً عن «دار المشرق» في بيروت الجزءان المترجمان من الفارسيّة إلى الفرنسيّة من «موسوعة الإسلام وإيران» لوزير الخارجيّة الإيراني الأسبق د. علي أكبر ولايتي.

يُعتبر هذا العمل من أبرز الجهود العلميّة والتوثيقيّة التي تناولت تاريخ بلاد فارس، قبل الاسلام وبعده، ومدى التّغيير الهائل روحيّاً وثقافيّاً وعلميّاً الذي أحدثه دخول الإسلام إلى تلك البلاد.

أهميّة هذا الكتاب أنّه يؤرّخ لتاريخ كامل من العلاقة بين الحضارتَين الإيرانيّة العريقة والتي جاء الإسلام ليمنحها بُعداً روحياً ووحيانيّاً وتوحيديّاً دفع بها إلى مصافّ الحضارات العظمى في العالم.

تضمّن هذا الكتاب الموسوعي المراحل التاريخيّة التي تطوّرت فيها العلوم الإسلاميّة في سياق تواصلها مع التُّراث الفلسفي الإيراني القديم، حيث أدّت عمليّة التّلاقح إلى ظهور الحكمة في مجال السّياسة والفنّ والإجتماع، فضلاً عن العلوم العقليّة والنقليّة.

(التعريف نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث، والصورة المرفقة للنسخة الإنكليزية)

الكتاب: الإعلام العربي في عصر المعلومات
Arab Media in the Information AGE
المؤلّف: «Perfect building group»
الناشر: «مركز الإمارات للدراسات والبحوث»، ٢٠١٢

يشكّل هذا الكتاب مساهمة في فهم الواقع الرّاهن لطبيعة عمل وسائل الإعلام العربيّة وزيادة فعاليّتها في المستقبل من خلال تقييم الأداء ومضمونه، واستكشاف وظائفه المجتمعيّة، ودراسة تأثيرها في تشكيل الرّأي العام العربي والمنظور الغربي للعرب، بالإضافة إلى ذلك عمل الباحثون المشاركون في تأليف الكتاب على دراسة تجربة القنوات الإخباريّة العربية التي أُنشئت حديثاً.

الكتاب يسعى أيضاً إلى معالجة قضايا مثل استقلال وسائل الإعلام والمصداقيّة، وتأثير المصالح التّجاريّة والنّفوذ السّياسي على وسائل الإعلام.

وعلاوةً على ذلك، فإنّه يقدّم دراسات مقارنة عن تجربة وسائل الإعلام الغربيّة، ويدرس دَوْر وسائل الإعلام في زمن الحرب وتحت الإحتلال، ويسلّط الضّوء على الأهميّة المتزايدة للإنترنت في المجتمعات العربيّة.

(التعريف نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

الكتاب: في مديح العقل
In Praise of Reason
المؤلّف: مايكل لانش
الناشر: «MIT Press»، ٢٠١٢

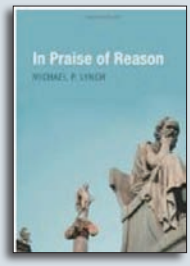

يتحدّث هذا الكتاب عن المجتمع الحديث الذي يبدو في حالة رهاب جراء ما يشهده من التّقدّم الجارف في العلوم والتكنولوجيا. واللّافت أنَّ الكتاب يتحدّث أيضاً عن الإبتكارات التي تمكّن الإنسان من العيش حياة أطول وأكثر راحة، من خلال البحث عن طُرُق جديدة لتوظيف التكنولوجيا في حياتنا اليوميّة.

هذه التطوُّرات تعتمد على مجموعة من الممارسات الفكريّة التي ترتبط عادةً مع أساليب العلوم الطّبيعيّة، بحيث أنّنا قادرون -كما يقول الكاتب مايكل لانش- على ابتكار كلّ ما هو جديد من أجل الحياة الأرقى ماديّاً وروحيّاً.

يسعى الكاتب إلى إبراز دور العقل في تحقيق هذه المنجزات، ولكن بشرط أن يتّحد العقل بالقِيَم الأخلاقيّة لكي لا يصل العالم إلى الدّمار والتّصدّع.

(التعريف نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

«هدى القرآن» (٣)

صدر عن «جمعيّة القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد» في بيروت العدد الثالث من فصليّة «هدى القرآن» وهي مجلّة تُعنى بالثقافة القرآنية المباركة.

وممّا تضمّنه هذا العدد الجديد:

- مقال حول قطعيّة الدلالة القرآنية مقتبَس من كتاب (المناهج التفسيرية في علوم القرآن الكريم) للشيخ جعفر السبحاني.
- القرآن في نهج البلاغة.
- «عباد الرّحمن في القرآن» في باب «أبحاث أخلاقية».
- «المرأة بعد فجر الإسلام» من إعداد القسم التعليمي في الجمعيّة.
- نصائح وإرشادات لحفظ القرآن الكريم.
- مقابلة مع سماحة الشيخ نعيم قاسم تحت عنوان: «الإسلام دين العدالة والرّحمة».
- استفتاءات قرآنية للإمام الخامنئي حفظه الله.

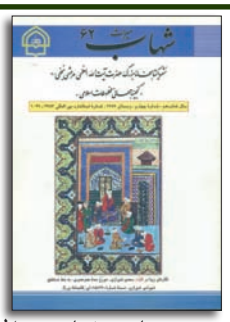

«ميراث شهاب» (٦٢)

صدر العدد الثاني والستّون من مجلّة «ميراث شهاب»، وهي عبارة عن نشرة فصليّة تُعدّها وتنشرُها «المكتبة الكبرى لآية الله المرعشي النجفي» في مدينة قم.

تُعنى هذه النشرة –والتي تعدّ في بابها من القلائل جدّاً في محيطِنا العربي والإسلامي– بالتّعريف بالنُسخ الخطيّة من مقتنيات المكتبة، ونشر تصحيحات فهارس المخطوطات في مكتبات الجمهوريّة الإسلاميّة، إضافةٍ إلى الدّراسات والأبحاث المتخصّصة في مجالات الفهرسة، والتّوثيق، وصيانة الكُتب، وتقارير الرّحلات العلميّة لاستطلاع المكتبات داخل إيران وخارجها.

يتضمّن هذا العدد –على سبيل التّعريف– ثبتاً بأسماء أصحاب الإجازات والمجَازين ممّن وردت أسماؤهم في فهارس مكتبة السيّد المرعشي، وفيه أيضاً تقريرٌ عن زيارة لوفدٍ من المكتبة إلى «المكتبة الوطنيّة» في الصّين، وتحقيقٌ عن علاقة ابن النّديم الورّاق صاحب (الفهرست) بالخطوط القديمة وكلامُه فيها.

«الكلمة» (٧٥)

صدر مؤخّراً عن «منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث» العدد الخامس والسبعون من فصلية «الكلمة»، وهو يتضمّن مجموعة من الدراسات والمقالات المتخصّصة في قضايا الإسلام المعاصر الفكريّة والإجتماعيّة والفقهية.

نقرأ في العدد:

- «الإسلام والمفاهيم الضيّقة» للدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي.
- «السيد محمد باقر الصدر وتطوّر الفكر العلمي» للباحث زكي الميلاد.
- «المخيال والتاريخ في النصّ الصوفي الجزائري» للدكتور منير بهادي.
- «مقام التصوّف السياسي» للباحث محمود حيدر.
- «الحجاج في اللّسانيّات التداوليّة» للباحث بن أحمد فايزة.
- «المشَهد السياسي المغربي المعاصر» للدكتور عبد الفتاح أبو العز.

(التعريف نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)

«نداء التّقريب» (٥)

صدر حديثاً عن «وكالة أنباء التّقريب» في بيروت مجلّة «نداء التّقريب» في عددها الخامس، وهي تعكس التّوجُهات الثقافيّة والفكريّة حيث تُعنى بأمرين أساسيَّين، هما: التّقريب بين المذاهب الإسلاميّة، ووحدة الأمّة الإسلاميّة والحفاظ على كيانها وعلوّ مكانتها، وكذلك تُعنى بالأخبار الإجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة.

يتناول هذا العدد الحديث عن أعمال بعض الأشهر الهجريّة وفضائلها ومناسباتها، ويتطرّق في عدد من مقالاته إلى بعض المشاكل الأُسريّة وكيفيّة تقوية شخصيّة الأطفال، كما يتوسَّع في تعليم النّطق والتّلاوة في القرآن الكريم.

إلى جانب المواضيع الثقافيّة والدّينيّة، تناول هذا العدد مقالاً عن الثّورة المصريّة تحت عنوان «كي لا تُضلّ طريقها»، وعن الفتنة بين المسلمين والتي اعتُبرت خدمة مجانيّة «لإسرائيل»، ومواضيع متفرّقة أدبيّة وعلميّة وفنيّة.

(التعريف نقلاً عن مركز دلتا للأبحاث)